

لعبة أردوغان المزوجة في اليمن

■ **عامر نعيم الياس***

صعدَ الرئيس التركي رجب طيِّب أردوغان من لهجة حيال إيران على خلفية بدء عمليات «عاصفة الجنون» التي تقودها السعودية، ولم تشارك بها تركيا حتى اللحظة، وأنهم أردوغان إيران بالسعي إلى الهيمنة على المنطقة، داعيا إياها إلى «سحب قواتها مهما كان لها في اليمن، وكذلك في سورية والعراق وأن تحترم سلامة أراضيها»، من دون أن يعني ذلك أنه ألغى زيارته المقررة إلى إيران الأسبوع المقبل.

بالتوازي مع ذلك، صدر بيان عن الخارجية التركية أكثر هذءاً أعربت فيه أنقرة عن «دعم العملية التي بدأها التحالف بطلب من الرئيس الشرعي المنتخب عبدربه منصور هادي»، منذمها بالتحركات العسكرية التي تبثتها جماعة الحوثى للسيطرة على مدينة عدن. من دون أن ترد في البيان أيّ فقرة تشير إلى استعداد تركيا حالياً للمشاركة في التحالف الذي أنشأته السعودية. فهل يعبّر السلوك التركي عن ارتباك، أم أن أنقرة تكتفي بمراقبة ما يجري لتطوير موقفها مستقبلاً؟

يندرُج الموقف التركي في سياق لعبة الانتظار ومراقبة التطورات الميدانية واحتواء كافة قوى الصراع عبر خطاب مزدوج يعكس بدوره لعبة مزدوجة لحكومة حزب «العدالة والتنمية» في الإقليم والداخل التركي، ينظمها موقف تركيا من التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة، والذي أخذ مسافةً منها وابتعد عملياً عن المشاركة المباشرة بها منذ الغزو الأميركي للعراق، مروراً بتحالف أوباما ضد «داعش»، وليس التحالف الإقليمي بما يلبي هدف مواجهة إيران، فالموقف على اليمن. إذ تحاول أنقرة اليوم العمل على المحاور التالية: الإبقاء على التنسيق مع السعودية وعدم الابتعاد عن النهج الجديد للملك سلمان في المنطقة والقائم على إعادة صوغ التحالف الإقليمي بما يلبي هدف مواجهة إيران، فالموقف التركي أيّد السعودية وهاجم إيران من دون أي خطوة عملية للمواجهة المباشرة مع طهران في اليمن.

. الحفاظ على نطم المواجهة غير المباشر مع طهران في الدول العربية، وعدم الدخول في مواجهة مباشرة معها لتجنباً للتداعيات السياسية والاقتصادية على حكم الحزب الإخواني في تركيا.

. الاستمرار في لعبة الاستقطاب الطائفي والمذهبي في المنطقة. ومحاولة أنقرة بناء نفوذها استناداً إلى هذا العامل في الوقت الحالي، وكسب المزيد من أوراق القوة الإقليمية في الدول العربية عبر ما يسمى التمتين، من دون اللجوء إلى التدخل العسكري المباشر في المنطقة.

.إدراك أنقرة حساسية الوضع في اليمن، ما يستوجب منها عدم التدخل المباشر، لكن في المقابل يستوجب دفع الدول المشاركة إلى مزيد من الانخراط العسكري عبر التلويح بإمكانية تقديم الدعم اللوجستي مستقبلاً، وهو ما يصب في خاتة الدافع عبر التحالف ومصر تحديداً إلى ساحة استنزاف تنزع أوراق القوة الإقليمية عن القاهرة، وليس كما يروّج البعض أن التحالف العربي يؤثر على دور تركيا ويعيد مصر إلى الواجهة، خصوصاً أن التلويح بالتدخل البري العربي عبر الجنود المصريين يزيد يوماً بعد يوم، لمواجهة التقدم الميداني المضطرد للجيش اليمني و«أنصار الله»، في مختلف الأراضي اليمنية، على رغم الغارات الجوية الدومية للسعودية وحلفائها.

.العامل الدخلي وحسابات الانتخابات البرلمانية التركية في تموز المقبل لها ثقلها في بلورة الموقف التركي الحالي من العدوان السعودي الخليجي المصري على اليمن، خصوصاً أن الناخب التركي عموماً لا يحبذ أيّ انخراط عسكري مباشر للجيش التركي في المنطقة، فضلاً عن التقسيمات الطائفية داخل تركيا التي ستتأثر في حال دخلت أنقرة في تحالف طائفي في اليمن.

أيّدت تركيا السعودية في عدوانها، لكنها لم تتدخل مباشرةً به، فيما يتوجه الرئيس التركي إلى إيران في زيارة رسمية يتوقع ألا تخرج عن إطار إيحاء الدوليتين بمناعة العلاقات الثنائية بينهما، انتهائية سياسية ليست غريبة عن نهج الإخوان المسلمين سواء كانوا عرباً أم أتراك.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

عنجهية أردوغان قد تدفعه إلى الصدام مع أوغلو

فيما بقيت الأوضاع في اليمن مسيطرةً على غالبية المواضيع والمقاتلات في الصحف الغربية، برز أمس تقرير نشرته صحيفة «نوفيه إزفيستيا» الروسية، تطرّقت فيه إلى تازم العلاقة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس وزرائه داود أوغلو في الفترة الأخيرة. قاتلة إنّ تركيا ستشهد بعد عودة أردوغان من جولته في أوروبا الشرقية إلى أنقرة، بروز أزمة سياسية حادة بينه وبين رئيس وزرائه. وإنّ المعارضة التركية تفرح هذه الأيام، إذ من المتوقع حدوث انقسام في حزب «العدالة والتنمية»، الحاكم عشية الانتخابات البرلمانية التي من المقرر أن تجرى في حزيران المقبل، بسبب الصراع الدائر على السلطة، بين رئيس الدولة ورئيس

الحكومة. وذكرت الصحيفة الروسية أنّ الإعلام التركي يشير إلى أنّ الخلافات بين أردوغان وأوغلو ظهرت على السطح، ولم تبق سوى خطوة واحدة للمواجهة بينهما. كان السبب المباشر لهذا، الانتقادات الحادة التي وجهها أردوغان إلى عمل الحكومة وجوهدها في شأن تسوية المشكلة الكردية ووقف الحرب التي بدأت قبل 30 سنة مع حزب العمال الكردستاني، إذ باعتقاده يجب أن تشرّف على هذه العملية الاستخبارات التركية لا لجنة حكومية خاصة. بالعودة إلى الملف اليمني، لفتنا أمس مقال نشرته الصحافية التشيكية تيريزا سبينتسروفا في صحيفة «ليبيرارني نوفيني» التشيكية، أنّ الحرب العدوانية التي



﴿**نوفيه إزفيستيا**﴾:

الصراع يحدثم بين أردوغان وأوغلو

تطرّقت صحيفة «نوفيه إزفيستيا» الروسية إلى تازم العلاقة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس وزرائه داود أوغلو في الفترة الأخيرة. وجاء في المقال: اندلع مؤخرًا في تركيا صراع بين رئيس الدولة رجب أردوغان ورئيس الحكومة داود أوغلو.

ومن المنتظر أن نشهد بعد عودة أردوغان من جولته في أوروبا الشرقية، إلى أنقرة، بروز أزمة سياسية حادة بينه وبين رئيس وزرائه.

المعارضة التركية تفرح هذه الأيام، إذ من المتوقع حدوث انقسام في حزب «العدالة والتنمية»، الحاكم عشية الانتخابات البرلمانية التي من المقرر أن تجرى في حزيران المقبل، بسبب الصراع الدائر على السلطة، بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة.

ويذكر أنه للغاية فوز أردوغان بمصب رئيس الدولة في الانتخابات الرئاسية في تركيا التي أجريت في آب 2014، كان هذا المنصب رمزيًا، في حين كان رئيس الحكومة يتحمل المسؤولية الحقيقية في البلاد. ولكن بعد نصف سنة من تسلّم أردوغان منصب رئيس الدولة، انقلبت الأمور وأصبح هو الرئيس الفعلي للبلاد، وهو الآن يعمل جاهداً من أجل إدخال تعديلات على دستور البلاد لتثبيت هذا الأمر دستوريا.

ولكن داود أوغلو، وزير الخارجية ومستشار أردوغان للشؤون الخارجية عندما كان رئيسًا للوزراء، والذي أصبح رئيسًا للوزراء وزعيمًا للحزب الحاكم حاليًا، لا يتفق مع رغبات أردوغان، خصوصاً أنه غير متراح من تدخل رئيس الدولة في عمل الحكومة، حتى أنه يحضر غالبية اجتماعاتها، ويشترك في المناقشات الجارية بنشاط.

الأمر الآخر، على رغم العلاقة القديمة التي تربطهما، لا يمكنان من الاتفاق على مسائل عدة. لقد ظهر أول شرخ بينهما في فضيحة الفساد، إذ اقترح أوغلو على ثلاثة وزراء متهمين بهذه الفضيحة المئول طوعاً أمام المحكمة التضيكي السابق لإيفو شافرز بزيارة قطر خلال الربيع الماضي. الأمر، ولكنها بعد تدخل أردوغان غيرت موقفها. على إثر ذلك، اضطر أوغلو إلى طرح مشروع قانون يلزم كافة المسؤولين السياسيين الكبار تقديم كشوفات عن وارداتهم. هنا أيضاً اتخذ أردوغان موقفاً معارضاً وحرّض قيادة الحزب على رفض هذا المشروع.

تشير الصحف التركية إلى أنّ الخلافات بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة ظهرت على السطح في آذار الجاري، ولم تبق سوى خطوة واحدة للمواجهة بينهما. كان السبب المباشر لهذا، الانتقادات الحادة التي وجهها أردوغان إلى عمل الحكومة وجهودها في شأن تسوية المشكلة الكردية ووقف الحرب التي بدأت قبل 30 سنة مع حزب العمال الكردستاني، إذ باعتقاده يجب أن تشرّف على هذه العملية الاستخبارات التركية لا لجنة حكومية خاصة.

على رغم إعلان أوغلو للصحافيين عدم وجود خلافات بينه وبين رئيس الدولة، إلا أنّ كافة الدلائل تشير إلى وجود برودة ملحوظة في علاقاتهما.

كما أنّ أردوغان يدعو باستمرار إلى منح رئيس الدولة صلاحيات أوسع (وهذا يتعارض مع المبادئ التي وضعها مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية).

أوغلو التزم في شأن هذه الدعوات الصمت المريب، ولكنه في التصريحات التي أدلى بها إلى الإذاعة الوطنية، أعلن أنه يساند فكرة الجمهورية الرئاسية.

وتقول رئيسة قسم دراسات الشرقين الأدنى والأوسط في معهد دراسات الشرق، نتاليا أولتشينكو: من جانب، كان أوغلو يدرك الدور المناط به كرئيس للوزراء، ولكنه شغل منصب وزير الخارجية في تركيا أكثر من خمس سنوات، وهو من رسم السياسة الخارجية لهذا البلد، ولديه طموحات كبيرة، أي من الصعب أن يكون منفذاً لإرادة الآخرين.

تعديل خطة تصنيع «تي-50» الروسية... و«ياخونت» في حوزة حزب الله

طراز «سو-30 أم 2»، ماهيك عن أربع مقاتلات «تي-50» من الجيل الخامس.

وتقول الصحيفة أيضاً إن طائرة «تي-50» التي قامت بأول تحليق لها في 29 كانون الثاني عام 2010 في مدينة كومسومولسك في أقصى شرق روسيا، تلك بعض الميزات الفريدة من نوعها وتجمع بين وظائف المقاتلة والطائرة الضاربة في وقت واحد. أما استخدام المواد المركبة والتكنولوجيات والمبتكرات الحديثة فتجعلها غير مرئية لرادارات العدو وأجهزته البصرية والأجهزة العاملة بالموجات تحت الحمراء.

صاروخ «ياخونت»

كشفت مصادر عسكرية «إسرائيلي» أنّ صاروخ «ياخونت» الروسي المتطور انتقل من سورية إلى لبنان وصار فعلياً في حوزة حزب الله. الأمر الذي يفرض على الجيش الإسرائيلي، تغيير استراتيجياته وإعادة تموضعه واستعداده القتالي، إزاء الحرب المقبلة مع الحزب.

ونقلت القناة الأولى العبرية عن المصادر أنّ الصاروخ الروسي المتطور جدا قد وصل بالفعل من سورية إلى لبنان، لافتة إلى أنّ أجهزة الاستخبارات «الإسرائيلية» عاجزة حتى الآن عن تحديد عدد الصواريخ وما إذا كانت محدودة أو بالعشرات. وأوضحت أنّ هذا الطراز المعروف بدقته وقدرته على التلصق من الرادارات، يشكل تهديداً استراتيجياً هائلاً على قطع البحرية الإسرائيلية»، وعلى المنشآت الاقتصادية للكيان الغاصب في عرض المتوسط.



تشنّ على اليمن بقيادة السعودية، هي دليل جديد على الواقع القائم، إذ يلعب القانون الدولي دوراً ضئيلاً في عالم اليوم، مشيرة إلى أنه يكفي الآن لشنّ العدوان، رأي الجامعة العربية والشعور الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة وميثاق مجلس التعاون الخليجي.

ولفتت سبينتسروفا إلى ازواجية المعايير التي يُعمل بها في سياسات بعض الدول الغربية، مشيرة إلى أنّ الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي كان الضيف المفصلي في قمة شرم الشيخ مع أنه كان قد قدم استقالته من منصبه، وهو الآن في حالة فرار خارج بلاده ولا تأثير يذكر له في البلاد، ومع ذلك اعتُبر أنه الرئيس الشرعي لليمن.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

انطلاق «الكنيست» العشرين

بغالبية ليميين

افتُتحت أمس أعمال «الكنيست» الإسرائيلي العشرين بمراسم احتفالية تضمنت أداء اليمين القانونية، وشهدت الجلسة الافتتاحية إعادة انتخاب بولي أندشتاين رئيساً لـ«الكنيست». ويتشكل «الكنيست» الجديد من عشر قوائم، ومن بين أعضاء الكنيست الـ120، 39 نائباً جديداً، و29 امرأة وهو رقم قياسي في تاريخ «الكنيست».

وشهدت الخريطة السياسية «الإسرائيلية» نزوحاً مطرداً نحو اليمين منذ عام 2000، ويحظى اليمين في الدورة التي انطلقت أمس بـ67 مقعداً هي: «الليكود» (30)، «كولانو» (10 مقاعد)، «البيت اليهودي» (8 مقاعد)، «شاس» (7 مقاعد)، «يهودوت هنتوراة» (7 مقاعد)، «يسرائيل بيتينو» (6 مقاعد)، كما يمكن تصنيف حزب «بيت» (11 مقعداً) بأنه يميني، وبذلك يمكن اعتبار مقاعد اليمين 78 مقعداً، مع الإشارة إلى أن ما يمنع انضمام «بيت» إلى حكومة نتنياهو، النفور بينه وبين «الحريديم» شاس ويهودوت هنتوراة». أطول ولاية لـ«الكنيست»، كانت بين عامي 1955 و1959، واستمرت أزيد سنوات وأربعة أشهر. وبالعادل، تجرى انتخابات في «إسرائيل» كل ثلاث سنوات ونصف السنة.

على جدول أعمال «الكنيست» عدد من القوانين العنصرية التي يجري تداولها في المفاوضات الائتلافية، إذ بحث رئيس الحكومة بنيامين بيتناهو، مع رئيس «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، الدفع بقانوني «الجمعيات» و«يهودية الدولة»، خلال اجتماع عقد مؤخراً. وطرح بينيت إمكانية أن تدفع الحكومة القادمة بقانون الجمعيات، الذي وصف بأنه يهدف للتضييق على جمعيات حقوق الإنسان، باعتبار أن ذلك شرط أساسي لـ«البيت اليهودي» للدخول إلى الحكومة.

كما طرح أيضا الدفع بقانون «يهودية الدولة»، وما سمي بخطة الشمال، التي تهدف إلى توفير أماكن عمل للمستوطنين في منطقة الشمال.

من جانب آخر، تستعمل الخطوط العريضة للحكومة تعهدات لرئيس «يسرائيل بيتينو» أفيغادور ليبرمان سنّ قانون يفرض الإعدام على مفذي العمليات الفلسطينية، والتبادل السكاني في إطار التسوية.

الكشف عن فشل أمنيّ في مطار اللد

بعدما حاول الجيات الرسمية «الإسرائيلية» التستر على الحادثة، أورد موقع «واللا» الإخباري العبري، أنّ مختلأ نفسياً استطاع الدخول إلى مطار اللد في تموز الماضي، وأخذ رهينة، وطعن شخصا آخر، كما ظهر لتصير أمني من الحارس الذي استدعي إلى المكان إذ لم يقم بإطلاق النار على الفاعل، وفق الموقع.

ووقعت الحادثة في تموز الماضي، وحاول الجهاز الأمني في سلطة الطيران إخفاء الحادثة، إذ اعتبرت الحادثة من أخطر الحوادث التي تعرض لها المطار في السنوات الأخيرة.

وكشفت نتائج التحقيق عن تصفير لعناصر شبكة الأمن في المطار، في حين حصلت الحادثة بعد يوم واحد من عودة حركة الطيران للمطار على إثر توقفها خلال الهجوم «الإسرائيلي» (صيف 2014) على قطاع غزة، بحسب موقع «واللا».

الجيش «الإسرائيلي» يطوّر منظومة

رصد الغطاسين على حدود غزة

كشفت مصادر أمنية «إسرائيلية» أنّ قوات الجيش بدأت خلال الأسابيع الأخيرة تحديث منظومة الخاصة برصد الغطاسين تحت الماء وذلك بكلفة تبلغ ملايين «الشواكل».

وبحسب الإذاعة العبرية، فإن عملية تسلل غطاسين من بحر غزة إلى قاعدة «زيكيم» العسكرية قرب عسقلان خلال الحرب الأخيرة، جعلت قيادة الجيش تدرّك وجوب بذل المزيد من الاعتمادات في تطوير القدرات التكنولوجية للمنظومة ونصب المزيد منها على الحدود بين «إسرائيل» والقطاع.

وأضافت المصادر أنّ المنظومة المطوّرة ستكون قادرة على المقاربة بين المعطيات وتشكيل صورة متكاملة للمعطيات الواردة من أجهزة الرصد المختلفة فوق سطح البحر وتحتّه، كما أنها ستكون قادرة على تشخيص التحركات والأجسام، واستنقل هذه المعطيات فور التقاطها إلى مركز القيادة.

وأشارت إلى أن تطوير المنظومة يشكل نقلة نوعية في قدرة الجيش على حماية الحدود من توغل الغطاسين تحت الماء.

وقد أجرت قوات الفرقة العسكرية المحيطة بقطاع غزة بالتعاون مع قوات من سلاحَي البحرية والجو تحميّتا يوم الأحد الماضي تمت خلاله محاكاة سيناريو تسلل قوات بحرية لحركة حماس إلى الشواطئ «الإسرائيلية»، وأقادت مصادر في سلاح البحرية «الإسرائيلية»، أنه تم رصد الغطاسين خلال وجودهم تحت الماء، ما أدى إلى إحباط محاولة التسلل وتكلل التمرين بالنجاح.

يذكر أنّ كتائب «القسام» أعلنت، ولمرّة الأولى خلال الحرب الأخيرة على غزة كتشف الماضي، عن وحدة أطلقت عليها اسم الضفادع البشرية، إذ قامت تلك الوحدة بتنفيذ عملية في قاعدة «زيكيم» العسكرية.

دعوى ضدّ «حماس» في أميركا

قال «موقع المستوطنين7»، أنّ منظمة «شورات هدين» قدّمت أمس الثلاثاء دعوى إلى محكمة أميركية ضد قيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس بسبب استهدافها مطار «بن غريون» خلال العدوان على غزة. وقدّمت الدعوى باسم 26 مواطنا أميركيا كانوا داخل مطار «بن غريون» خلال إطلاق حماس صواريخ نحو المطار، إذ إنه للمرّة الأولى في تاريخ «إسرائيل» تشلّ حركة الطيران من «إسرائيل» واليهما. وقالت المنظمة اليهودية: «في حين أنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن يسعى إلى محاكمة إسرائيل في محكمة لاهاي الدولية، عليه أن يواجه دعاوى أخرى ضد القيادة الفلسطينية في المحاكم الأميركية».

30 ألف جندي «إسرائيليّ»

يعانون صعوبات مالية

أظهرت بيانات من شعبة القوى العاملة في الجيش «الإسرائيلي» أنّ واحدا من كل خمسة جنود بحاجة إلى مساعدة مالية. وأشار موقع «واللا» العبري إلى أنّ 30 ألف جندي من الجيش يتلقون مساعدة مالية، إضافة إلى 6200 جندي يتلقون مساعدات أخرى. ولفت الموقع إلى أنّ 400 جندي يحصل على مساعدة ثابتة إعالة أسرته، فيما يتلقى الآخرون مساعدات لمعاناتهم من صعوبات مالية.

وأوضحت شعبة القوى أنه نظراً إلى الصعوبات المالية التي يعاني منها الجنود فقد منح الجيش 20 ألفا الجنود تصاريح تسمح لهم بالعمل بعد ساعات النشاط العسكري لإعالة أنفسهم. وكانت القناة العبرية العاشرة قد ذكرت أنّ «الجيش الإسرائيلي» قرر مطلع السنة الحالية رفع أجور العاملين فيه بنسبة 25 في المئة.